الحـــرس الوطنـــي

قوة عسكرية متجددة

الحرس الوطني السعودي، مؤسسة حضارية عملاقة، وقوة عسكرية متجددة تقف شاهدا حياً على قوة بلاد الحرمين الشريفين وشموخها، بما حققته في زمن وجيز في ظل القيادة الرشيدة، ما لا يتحقق إلا في أمد طويل.

بـدأت فكرة لجمع شمل المجاهدين، واكتملت جيشاً ضارباً في قلب الصحراء، وكياناً حضارياً، وعسكرياً، يحمي ولا يهدد، ويصون ولا يبدد.

تعود بدايات الحرس الوطني وانطلاقته إلى سنة ١٣١٩؛ وذلك بجهد الرجال المخلصين الذين شاركوا بأرواحهم وأموالهم وسلاحهم مع صقر الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز – طيب الله ثراه – مؤسس المملكة، ورافع لواء التوحيد.

وبعد أن أكمل الملك عبدالعزيز تأسيس المملكة، وهدأت الأمور، واستقرت حدود الدولة حرص – رحمه الله – على عدم اندثار سجل كفاح هؤلاء الأبطال وجهادهم، فأمر بإنشاء مكتب الجهاد والمجاهدين في سنة ١٣٦٨، ليضم المجاهدين، ويجمع شملهم، وتم تخصيص رواتب مناسبة لتأمين مستقبل أهلهم وذويهم، وكان هذا المكتب هو نواة الحرس الوطني.

انطلاقة الحرس الوطني

وفي ظل التطور الذي تشهده المملكة، رأت القيادة الحكيمة أن يطور مكتب الجهاد والمجاهدين إلى صيغة عصرية جديدة تناسب المرحلة التي تعيشها المملكة، فصدر الأمر الملكي بتشكيل الحرس الوطني في سائر أنحاء المملكة في سنة ١٣٧٤، وخصصت له ميزانية مستقلة، وصدرت الأوامر واللوائح المنظمة لأعماله، وقد مرّ الحرس الوطني منذ إنشائه بمرحلة تأسيسية امتدت إلى سنة ١٣٨٢، إذ يمثل هذا التاريخ منعطفاً مهماً في نهضة الحرس الوطني حين صدر الأمر الملكي بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آنذاك رئيساً للحرس الوطني. ومنذ ذلك التاريخ بدأ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - الانطلاقة الكبرى التي حولت الحرس الوطني من وحدات تقليدية إلى مؤسسة حضارية كبرى، وصرح عسكري شامخ، وبدأت منذ تلك الفترة روح جديدة انطلقت بالحرس الوطني نحو التطور في خطوات تطوي الأرض، وتختصر الزمان، وتحقق للحرس الوطني ما يتفق مع أحلام الملك المفدى في أن يكون الحرس الوطني قوة لها وزنها الحضاري والعسكري، وليسهم في مسيرة النهضة الكبرى للمملكة العربية السعودية، وظل الحرس الوطني يستمد حماسته من فلسفة الفارس القائد، التي يؤكد فيها أن الحرس الوطني ليس مؤسسة عسكرية أو مدنية فحسب، وإنما مؤسسة حضارية متكاملة لها دورها الفعال والمؤثر في جميع مجالات الأمن والتنمية والنهضة.

ملامح الخطط التطويرية

جاءت الخطط التطويرية الطموح، الطويلة منها والقصيرة، والعاجلة منها والآجلة وفق النظرة الثاقبة للتصور المتكامل الذي رسمه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز منذ توليه رئاسة الحرس الوطني، والنابع من قناعاته بمستقبل الحرس الوطني كمؤسسة حضارية متكاملة. واهتماماً بالجانب العسكري تشكلت وحدات عسكرية متطورة وفق أحدث النظريات العسكرية تنظيماً وتسليحاً وتدريباً، وأصبح يشتمل على ألوية المشاة الميكانيكية الحديثة، والمدرعات، والمدفعية، والصواريخ، والرادارات، وشبكات الاتصالات العسكرية، بالإضافة إلى وحدات الهندسة العسكرية والإمداد والتموين، وكل متطلبات الجيوش الحديثة.

وبناءً على هذا التصور المتكامل أعيد تشكيل جهاز الحرس الوطني العسكري والإداري، ليصبح أكثر قدرة ومرونة على تحقيق الطموحات المنشودة وفق المسارات الآتية:

أولاً: توضيح الفكر الموجه للحرس الوطني، والقائم على مبادئ العقيدة الإسلامية السمحة.

ثانياً: إعادة التنظيم الشامل المستمر عمودياً وأفقياً.

ثالثاً: بناء القوة العسكرية الحديثة على أحدث تقنيات العصر.

رابعاً: تحقيق الدور الحضاري للحرس الوطني.

وقد شملت الخطة صدور أوامر ملكية مع توسع مهام الحرس الوطني بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز نائباً لرئيس الحرس الوطني في عام ١٣٨٧، ليصبح السند القوي في حمل أعباء التطوير والتحديث، والدفع بالحرس الوطني في مسيرة النماء، كما كان لتعيين نائب مساعد لرئيس الحرس الوطني، ووكيل للحرس الوطني مساهمة فعالة في تنفيذ سياسات الحرس الوطني الطموح.

كما شملت الخطة التطويرية صدور الموافقة على إحداث منصب نائب رئيس الحرس الوطني للشؤون العسكرية في عام ١٤٢١، وتعيين صاحب السمو الملكي الفريق أول ركن الأمير متعب بن عبدالله ابن عبدالعزيز في هذا المنصب.

ولم تلغ الخطط التطويرية الألوية الأولى للحرس الوطني، بل حافظت عليها بزيها، وتسليحها، ومهامها الخاصة، وفاءً للأجداد والآباء، والإبقاء على رمز

جيل المجاهدين الذي وحّد المملكة، كما تم وفق الخطة إحداث الشؤون العسكرية بالحرس الوطني للإشراف على هذه الألوية من حيث الجوانب الوظيفية والتموينية والإنشائية والتعليمية والصحية والإرشادية، بالإضافة إلى استحداث وكالة الشؤون العسكرية لتتمكن من تأدية الخدمات المناسبة لمهام الأفواج، وبعض المهمات الأخرى.

يتكون الهيكل التنظيمي لهذه الوكالة من الإدارة العامة للأفواج والذخيرة، والإدارة العامة للتفتيش الفني العام، والإدارة العامة لمراقبة الصرف، بالإضافة إلى الورش والسيارات والصيانة ومركز الحراسات بالأفواج.

وقد دأب الحرس الوطني على إقامة تمرينات سنوية منذ سنة ١٣٩٤؛ بهدف التعبئة وتنمية القدرات، يتم إجراؤها بالذخيرة الحية في ظروف مفترضة تماثل الظروف الميدانية الواقعية، بحيث تتنوع التمارين من عام إلى آخر في المواضع ومكان التنفيذ.

إنجازات الحرس الوطني

للحرس الوطني إنجازات لا تخطئها العين في كل المجالات والقطاعات، فمن واقع المهمتين الرئيستين: العسكرية والحضارية، انطلق الحرس الوطني في بناء قوته العسكرية على أحدث النظم العسكرية في العالم، والمسلحة بأحدث ما وصلت إليه تقنيات العصر، بالإضافة إلى ما حققه من مشروعات حضارية عملاقة في كل المجالات، ومن إنجازاته المشهودة مساهمته الفاعلة في حرب تحرير دولة الكويت الشقيقة، وما أبدته قوات الحرس الوطني من مقدرة فائقة على الدفاع عن الوطن، والذود عن مقدساته، وقد ظهر ذلك جلياً في تحرير مدينة الخفجي، حيث تجلت الاحترافية القتالية المتميزة التي تابعها المراقبون في أنحاء العالم كافة.

أقسام الحرس الوطني والمشروعات المساندة

تتمثل أقسام الحرس الوطني في القطاع الغربي، والقطاع الشرقي للحرس الوطني، بالإضافة إلى فروع الحرس الوطني في المدينة المنورة، والطائف، ونجران، وحائل، وعرعر، وثلاثة مكاتب خارجية في كل من القاهرة ولندن وواشنطن.

القطاع الغربي

يضطلع الحرس الوطني بالقطاع الغربي بمهام متعددة تهدف إلى تحقيق إستراتيجية الحرس الوطني في حفظ الأمن والاستقرار، والمساندة في الإشراف على التمارين التعبوية والتكتيكية على خطط الحرس الوطني في خدمة ضيوف الرحمن في بيت الله الحرام، جنباً إلى جنب مع القطاعات الحكومية والأمنية الأخرى، إلى جانب مساهمته في الخدمات الصحية

الملك عبدالله يشرف احتفالاً للحرس الوطني

في القطاع الغربي.

وقد كانت بداية هذا القطاع بافتتاح فرع الحرس الوطني بمكة المكرمة عام ١٣٧٤ للإشراف على تشكيلات الحرس الوطني وأفواجه، ثم انتقل هذا الفرع إلى جدة، ويعدّ همزة وصل بين رئاسة الحرس الوطني بالرياض والمنطقة الغربية، وقد بدأ هذا القطاع بداية متواضعة بتشكيل إدارة الفرع التي تتكون من مدير الفرع، ورئيس المحاسبة، وكاتب للصادر والوارد، ومأمور للملفات، ومأمور المخابرات، وكان عدد إجمالي موظفي الفرع لا يتجاوز الثلاثين موظفاً، ثم تم تطوير الفرع عام ١٣٨٣إلى وكالة الحرس الوطني للمنطقة الغربية بهيكل تنظيمي يضم معظم التقسيمات التي يشملها الهيكل العام للحرس الوطني، عسكرياً وإدارياً، ومالياً وفنياً وتعليمياً ودينياً، وعين وكيل للحرس الوطني بالمنطقة الغربية، وأصبح يؤدي هذه المهام بجدارة في كل من مكة المكرمة، وجدة، ومنطقة المدينة المنورة، ومنطقة جازان.

وفي إطار التطوير المستمر للحرس الوطني صدر تعديل مسمى الوكالة إلى وكالة الحرس الوطني بالقطاع الغربي تنفيذاً للأمر الملكي الكريم بتاريخ ١٤١٤/٣/٣٠، وتم تعديل المسمى أيضاً في ١٤٢٠بصدور الموافقة إلى مسمى الحرس الوطني – القطاع الغربي.

خادم الحرمين الشريفين يسلم أحد الخريجين شهادته

القطاع الشرقي

كانت بدايته في المنطقة الشرقية بالأفواج المرابطة في المنطقة عند بداية تشكيل الحرس الوطني، فقد بدأت ثلاثة أفواج مرابطتها في المنطقة في سنة ١٣٧٥؛ مما استلزم إنشاء كراج للحرس الوطني بالمنطقة الشرقية في سنة ١٣٧٦، وتم بعد ذلك تأسيس مكتب للحرس الوطني في سنة ١٣٨٢ في المنطقة الشرقية ليتولى الإشراف على تلك الأفواج في المنطقة، وقد تطور فرع الدمام بتحويله إلى وكالة الحرس الوطني بالمنطقة الشرقية بموجب الأمر الصادر في سنة ١٣٨٥، والتي يشمل هيكلها التنظيمي معظم تقسيمات الحرس الوطني، ثم تم تعديله وفقاً للتطور الذي يشهده الحرس الوطني إلى الحرس الوطني بالقطاع الشرقي، ليضطلع بمهام الحرس الوطني في تأدية رسالته العسكرية والحضارية التي تهدف إلى حفظ أمن المواطن السعودي وتأهيله بتنفيذ البرامج التعليمية والصحية والاجتماعية والرياضية بالمنطقة الشرقية.

الهيئات الرئيسة بالحرس الوطني

تتمثل هذه الهيئات في الهيئة العامة للشؤون العسكرية، وهيئة شؤون الأفراد، وهيئة الإمداد والتموين، بالإضافة إلى هيئة الاستخبارات، وهي تعدّ امتداداً طبيعياً لتطور الحرس الوطني، إذ إنها تعمل على تقديم التصورات والخطط الخاصة بتطوير الجهاز العسكري، ومتطلبات الجاهزية لقوات الحرس الوطني في الظروف كافة، وإلى جانب هذه الهيئات يتبع الجهاز العسكري بالحرس الوطني الكثير من الإدارات، مثل إدارة التفتيش العسكري، وإدارة المحاكمات العسكرية، وإدارة شؤون الضباط، وسلاح الإشارة، وثلاثة ألوية آلية، وخمسة ألوية مشاة خفيفة، بجانب كلية الملك خالد العسكرية، والمدارس العسكرية، وثلاثة مراكز تدريب للمستجدين، وتشمل كذلك ثلاث كتائب شرطة عسكرية، وكتيبتين أمنيتين، وكتيبتي حراسات، بالإضافة إلى ثلاث قواعد تموين، وإدارة مكافحة المخدرات.

سلاح الفرسان

يقوم سلاح الفرسان بدور المحافظة على التراث العربي الأصيل المتمثل في بث روح الفروسية، وصون الخيول العربية، والإبقاء عليها، كما يشارك هذا السلاح في إحياء المهرجانات، والمناسبات

الملك عبد الله يضع حجر الأساس ويدشن مركز تدريب الحرس الوطني بجدة (واس)

والاحتفالات الرسمية، والاشتراك في استقبال الضيوف، هذا إلى جانب وقوفه مع وحدات الحرس الوطني الأخرى إذا ما تطلب الأمر ذلك.

المجال الحضاري

لم تثن المهام العسكرية الكبيرة الحرس الوطني عن البناء الحضاري الشامل، انطلاقاً من الخطط الطموح التي اختطها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز - حفظه الله - ولتحقيق هذه الرسالة الحضارية انطلق الحرس الوطني من خلال برامج طموح، تتمثل في برامج الإرشاد والتوجيه، وبرامج الشؤون الصحية، كما أعدّ برامج للإسكان والمدن الجديدة، وأخرى للثقافة والتعليم، وبرامج التطوير الإداري، إلى جانب برامج الثقافة والإعلام، وبرامج النشاط الرياضي، كما أن هناك برامج ومشاركات اجتماعية للحرس الوطني خاصة في خدمة ضيوف الرحمن في الحج، والمشاركة في أسابيع النظافة، وتحسين البيئة والتشجير، والمشاركات في المؤتمرات والمعارض لمهرجان الوطني السنوي للتراث والثقافة، حيث تطبق هذه البرامج من خلال أقسام وأجهزة وإدارات تعمل بحرفية ودرجة عالية من الانضباط لتنفيذها.

وتشمل هذه الإدارات، الإدارة العامة للشؤون المالية والإدارية، والإدارة العامة للعلاقات والمراسم، وجهاز الإرشاد والتوجيه الذي يعمل على رفع الروح المعنوية لمنسوبي الحرس الوطني وتنويرهم وتبصيرهم بما يجري حولهم من الأحداث في داخل البلاد وخارجها، بالإضافة إلى مجلة الحرس الوطني التي تعدّ من أهم المطبوعات المتخصصة في الوطن العربي.

المهرجان الوطني للتراث والثقافة

يعدّ المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) الذي ينظم سنوياً بدعم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز - حفظه الله - ورعايته وسمو ولي عهده الأمين، من أبرز إشراقات الحرس الوطني الثقافية، إذ تشارك فيه كل الفعاليات التراثية والثقافية داخل المملكة وخارجها؛ مما جعل من المهرجان ملتقى للمفكرين والأدباء، وتجدر الإشارة إلى أن الدورة الأولى لبداية هذا المهرجان تم عقدها في عام ١٤٠٥، ومنذ انطلاقته بدأ هذا المهرجان معلماً كبيراً، وملتقى عربياً وعالمياً؛ وذلك لما يتمتع به من تنوع الأنشطة في شتى المجالات، التراثية والثقافية، بمشاركة محبي التراث والأدباء والمفكرين، وقد أصبح هذا المهرجان منبراً جامعاً للحوار الهادف، يؤمه حملة العلم والمعرفة في

كل عام للتفاكر والتحاور وتبادل الآراء. (تم تناول المهرجان بتوسع في داخل العدد).

نادي ضباط الحرس الوطني

يهدف هذا النادي إلى تنمية الروابط الاجتماعية، ونشر الثقافة العسكرية والأدبية؛ وذلك بإقامة الندوات والمحاضرات وممارسة الألعاب الرياضية، وقد حقق النادي عدداً من البطولات في المجال الرياضي بمشاركاته الفاعلة على مستوى المملكة.

الشؤون الصحية

يأتي اهتمام الحرس الوطني بالشؤون الصحية في إطار تبنيه للجانب الحضاري بصورة شاملة، تأكيداً لاهتمام خادم الحرمين الشريفين بهذا الجانب، وحرصه على توفير الوسائل العلاجية والوقائية اللازمة.

وقد تم تطوير الخدمات الطبية إلى أرقى المستويات مع التركيز في القاعدة الأساسية، وهي العناية بالصحة الوقائية، وصحة البيئة والمجتمع، والعناية الطبية التي تمثلها المستوطنات الجديدة، والعيادات الشاملة المتخصصة التي تتوزع في كل مكان توجد فيه تجمعات الحرس الوطني، وتقديم الرعاية الطبية المتقدمة من خلال المستشفيات الكبيرة المتخصصة، كمستشفى الملك خالد في جدة، ومستشفى الملك فهد بالرياض، ومستشفى الإمام عبدالرحمن بالدمام، ومستشفى الملك عبدالعزيز بالأحساء، بالإضافة إلى إدارة الطب الميداني والعيادات الطبية الملحقة بوحدات الحرس الوطني، كما تشمل هذه الطفرة الصحية المستشفى الميداني المتنقل الأول (صقر الجزيرة)، وفي الإطار ذاته تم إنشاء المدرسة الطبية العسكرية بالحرس الوطني، والمدرسة العسكرية للعلوم الصحية المساعدة، والسرايا الطبية المساندة، وما إلى ذلك من الإنجازات الصحية، وقد وصل عدد المراكز الطبية والمستوصفات العامة بمختلف فئاتها إلى أكثر من ٣٥ مركزاً مزوداً بالأطباء المتخصصين، والمختبرات الطبية، وأقسام الأشعة، وصحة الأسنان، ويجري تنفيذ أكثر من ٣٦ مركزا طبياً، لتوفير الخدمات الطبية المختلفة.

وكالة الحرس الوطني للشؤون الفنية

تعمل هذه الوكالة على الإشراف على مشروعات الحرس الوطني، وأعمال الصيانة والتشغيل وجميع النواحي الفنية في قطاعات الحرس الوطني كافة والمدن السكنية في أرجاء المملكة، بالإضافة إلى إشرافها على مركز الحاسب الآلي للحرس الوطني.

الإسكان والمدن الجديدة

ساهم الحرس الوطني في عملية التحضير والتوطين التي وضعتها الحكومة، كسياسة إستراتيجية مهمة، لإنشاء المدن السكنية بلغت تكلفتها الإجمالية نحو ١٥ مليار ريال سعودي لبناء ست مجمعات سكنية ضمن أكثر من أربعة عشر ألف وحدة على شكل فلل، إضافة إلى عشرات المباني المكملة من مدارس ومصحات، وملاعب وميادين ومساجد، ومباني الخدمات العامة، وغيرها، وقد توزعت هذه المشروعات في مدن إسكانية في كل من الرياض وجدة، والطائف والدمام، والأحساء.

تدريبات عسكرية رفيعة المستوى